أعـــلام المؤرخـــين

المؤرخ المقريزي

المؤرخ المقريزي[1]

هو أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم تقي الدين المقريزي، [بفتح الميم نسبة إلى مقريز - محلة من بعلبك] البعلي ثم المصري الفقيه المؤرخ الشافعيّ. وأصله من (بعلبك)، ثم هاجرت أسرته واستقر بها المقام في مصر.

ولد سنة (٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م) بحارة برجوان، بقسم الجمالية، بمحافظة القاهرة، بمصر.

نشأ المقريزي في أسرة معروفة بالاشتغال بالعلم في دمشق وبعلبك والقاهرة. وعبر عشرين سنة - هي سنوات طفولته ومراهقته

(١) مصادر ترجمة المقريزي: - (هدية العارفين للبغدادي): ٥/ ١٢٧.
- (السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي): ١/ ٢٢ - ٢٣، ٣/ ٥٢ وما بعدها.
- (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر): ٢/ ٢٩١ - دار الجيل - بيروت.
- (إنباء الغمر لابن حجر): ٩/ ١٧١ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة.
- (دراسات عن المقريزي)، د. محمد مصطفى زيادة، د. جمال الدين الشيال، في آخرين، هيئة الكتاب - القاهرة. - (المقريزي مؤرخًا): د. محمد كمال الدين عز الدين علي، رقم (٦) من سلسلة المؤرخين، عالم الكتب - القاهرة.
- (أربعة مؤرخين، وأربعة مؤلفات من دولة الممالك الجراكسة): د. محمد كمال الدين عز علي رقم (٥٣) من سلسلة تاريخ المصريين - هيئة الكتاب - القاهرة.
- (الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربيّ إلى نهاية العصر المملوكي): د. سهام مصطفى أبو زيد - هيئة الكتاب القاهرة.
- (البذل والبرطلة زمن سلاطين المماليك): أحمد عبد الرزاق أحمد، دراسة عن الرشوة - هيئة الكتاب - القاهرة.
- (المقريزي وكتابه درر العقود الفريدة - في تراجم الأعيان المفيدة): دراسة وتحقيق د. محمد كمال الدين عز الدين علي - عالم الكتب - القاهرة.
- (ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداريّ) للمقريزي: المقدمة، تحقيق وتعليق د. محمد أحمد عاشور.
- (معرفة ما يجب لآل البيت النبوي للمقريزي): المقدمة، تحقيق وتعليق د. محمد أحمد عاشور، هو والذي قبله، طبع دار الاعتصام - القاهرة.

وشبابه - شهد المقريزي حوادث ذلك العصر الآفل من نافذته الفكرية المصرية البعيدة عن شئون الدولة المملوكية وأمرائها الذين جعلوا من السلاطين الأطفال وأشباه الأطفال وقتذاك، ستارًا رقيقًا شفافًا ساذجًا يعملون من ورائه لتحقيق مطامعهم.

ثقافته:

و في وسط تلك الحوادث الصاخبة المتقلبة، عكف الشاب أحمد المقريزي على الدراسة التقليدية لأبناء طبقته، وهي دراسة علوم الدين وحفظ القرآن ومعرفة النحو ودراسة الفقه والتفسير، والحديث، وبعض العلوم الأخرى مثل التاريخ، وتقويم البلدان، والأدب، والحساب.

مصادر ثقافته:

ترجع مصادر ثقافة المقريزي إلى:

١ - أنه كان يملك مكتبة كبيرة ضخمة تضم العديد من الكتب في مختلف أنواع العلم والمعرفة المتداولة في عصره، والدليل واضح في الكثرة الكثيرة من المراجع التي أشارت في مؤلفاته إلى أنه رجع إليها وأخذ عنها.

٢ - أنه ولي وظائف كثيرة مختلفة، مكنته من التعرف على دولاب العمل وكيف يدار، وعلى مختلف النظم الإدارية والمالية، وعلى أحوال الشعب الاجتماعية والاقتصادية.

٣ - اشتغاله بعلمي الحديث والتاريخ، وهما علمان يعتمدان أصلا على الجرح والتعديل، والنقد والتحليل، والتثبت من كل قول، أو رواية أو حقيقة علمية.

شخصية المقريزي:

أودع المقريزي في صفحة العنوان من كتاب [السلوك لمعرفة دول الملوك]، شيئًا من صفاته الشخصية، حيث يقول بعد كتابة اسم الكتاب واسمه هو، وكأنما يخاطب نفسه:

[لا أحوجك الله إلى اقتضاء ثمن معروف أسديته، ولا ألجأك إلى قبض عوض عن جميل أوليته، ولا جعل يدك السفلى لمن كانت عليه هي العليا، وأعاذك من عز مفقود، وعيش مجهود، وأحياك ما كانت الحياة أجمل لك، وتوفاك إذا كانت الوفاة أصلح لك، بعد عمر مديد، وسمو بعيد، وختم بالحسنى عملك، وبلغك في الأولى أملك، وسدد فيها مضطربك، وأحسن في الأخرى منقلبك، إنه سميع قريب، جواد منيب].

الوظائف التي تولاها المقريزي:

التحق المقريزي بالخدمة الحكومية، بعد أن غدا بحكم طبقته وتعليمه من [أهل العلم والمعرفة] وهي التسمية المخصصة لهذه الطبقة تمييزًا لها عن طبقة [أهل السيف] وهم المماليك وحدهم، دون غيرهم من سكان البلاد المصرية والشامية جميعًا.

وأول عهد المقريزي بالخدم الحكومية كأبيه من قبله: [ديوان الإنشاء بالقلعة]، وهو الديوان الّذي يقابله في العصر الحاضر [وزارة الخارجية]، فعمل المقريزي الشاب سنة ١٣٨٨ م موقعًا - أي كاتبًا - وهي وظيفة لا يبلغها وقتذاك سوى أصحاب الموهبة والمعرفة والتفوق في اللغة والأدب والتاريخ. ثم تعين المقريزي نائبًا من نواب الحكم - أي قاضيًا - عند قاضي قضاة الشافعية بسبب ما اشتهر عنه من الحماسة للمذهب الشافعيّ منذ أيام دراسته، وتحوله عن مذهب الحنفية الّذي نشأ فيه، ثم صار المقريزي إمام الجامع الحاكم الفاطمي، وهي وظيفة في ذلك العصر.

وتولى المقريزي بعد ذلك وظيفة مدرس للحديث بالمدرسة المؤيدية، وهي وظيفة يقابلها في المصطلح الجامعي في العصر الحاضر [أستاذ ذو كرسي].

- وربما كان تعيين أحمد المقريزي في تلك الوظيفة التعليمية بتوصية خاصة من أستاذه [عبد الرحمن بن خلدون] لدى صديقه [السلطان برقوق].

ثم انتقل المقريزي من التدريس إلى الحسبة حين عينه [السلطان برقوق] سنة ١٣٩٨ م محتسبًا للقاهرة والوجه البحري، فانتقل بذلك من دائرة الإدارة والاختلاط بمختلف طبقات المجتمع، ذلك أن وظيفة المحتسب التي يقابلها في الوقت الحاضر عدة وظائف وزارية شملت وقت ذاك النظر في الأسعار الجارية، وأحوال النقود، وضبط الموازين والمكاييل والمقاييس، ومراقبة الآداب العامة ونظافة الشوارع، وتنظيم حركة المرور، مع الإشراف على المدارس والمدرسين والطلاب، والعناية بالمساجد والحمامات والوكالات، فضلا عن مراقبة أصحاب الصناعات الفنية من الأطباء، والصيادلة، والمعلمين [أي المهندسين المعماريين].

ويضاف إلى هذه الواجبات الكثيرة الداخلة في اختصاص المحتسب أحوال الباعة الجائلين، والمتعيشين، والشحاذين، والمتعطلين الذين كانوا خطرًا دائما على الأمن.

ويتضح من ضخامة هذه الوظيفة ومسئوليتها أن أحمد بن علي المقريزي الذي تعين عليها بأمر [السلطان برقوق]، لا بدّ أنه اشتهر وقتذاك بالكفاية والدقة في الإدارة والأمانة في تطبيق الأحكام الشرعية.

غير أنه لم يلبث أن تنحى عن هذه الوظيفة مرتين في عامين متتالين، إذ ضاق بمسئوليتها التي شغلت وقته ليلاً ونهارًا، وصرفته عن القراءة، وتطلبت منه الجلوس في دكة المحتسب - [بوابة المتولي الحالية] - للفصل في شكاوى السوق والسوقة، وتوقيع عقوبات على المخالفين، وإصدار الأوامر إلى العرفاء والأعوان والنقباء، مع العلم بأن وظيفة [محتسب القاهرة] شملت الوجه البحري كله.

مؤلفات المقريزي:

ترك المقريزي - رحمه الله - مؤلفات عديدة، في مجال التاريخ، والأنساب، والعقائد، والفقه، والأدب، والعلوم البحتة، زادت على نحو مائتي مجلدة كبار في مكتبات العالم، أو المثبت عنواناته لدى من ترجم له، أو اعتنى بالفهرسة العامة للمؤلفات العربية، ويمكن إجمال مؤلفاته على النحو التالي:

١ - (اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء):

أرخ فيه المقريزي للدولة الفاطمية منذ قيامها في المغرب العربيّ، وحتى سقوطها في مصر، مترجمًا لخلفائها، مشيرًا من خلال ترجماتهم إلى الحوادث الواقعة في زمانهم، وقد انتظمتها عدة حوليات متتابعة، مقدمًا لترجماتهم بالحديث عن أولاد علي بن أبي طالب وأعقابهم، مع تحقيق نسب الخلفاء الفاطميين، والتعريف بنشأة دولتهم في المغرب العربيّ، ومذيلا عليها بالتعريف برسوم دولتهم في مصر، وما عابه الفقهاء والمؤرخون عليهم، فضلا عما صار إليه أمر أهليهم وذويهم، بعد سقوط دولتهم في مصر.

نشره بالقاهرة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، فيما بين سنتي (١٩٦٧)، (١٩٧٣)، في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور جمال الدين

الشيال، والدكتور محمد حلمي عبد الهادي.

٢ - (أخبار قبط مصر):

وهو في تاريخ الأقباط، مستخرج من كتاب (المواعظ والاعتبار).

نشره هماكر بأمستردام سنة (١٨٢٤)، ونشره وستنفيلد بغوطا سنة (١٨٤٥).

٣ - (الإخبار عن الأعذار):

عالج المقريزي من خلاله موضوعًا تاريخيًّا اجتماعيًّا، يدور حول ما يقام من ولائم في البناء [الزواج]، والختان. ذكره السخاوي في (الضوء اللامع): ٢/ ٢٢.

٤ - (إزالة التعب والعناء في معرفة الحال في الغناء):

ذكره ابن تغري بردي في (المنهل الصافي): ١/ ٣٩٨، السخاوي في (الضوء اللامع): ٢/ ٢٣، منه نسخة في دار الكتب [فهرس الخديوية]: ٧/ ٥٦٤، ونسخة بالمكتبة الوطنية بباريس.

٥ - (الإشارة والإيماء في حل لغز الماء):

وهو رسالة لطيفة الحجم، كتبها المقريزي يوم الثلاثاء، لأربع عشر ليلة خلت من المحرم سنة (٨٢٣ هـ، ١٤٢٠ م) على سبيل التسلية، مستعرضا من خلالها معارفه الأدبية، واللغوية، وإمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (١ / ١٩) البلاغية، والفقهية، والعلمية البحتة، وهي تدور حول حل [تفسير] لغز الماء. لكن يعيب هذا المؤلف ما تخلل مادته من التسليم ببعض الخرافات ومستغربات الحدوث، مع احتوائه على بعض المعاني

المستغلقة، بعيدة المرمى، تحتاج إلى إيضاح.

توجد منه عدة نسخ خطية، في مسودتين، تحتفظ بهما مكتبة جامعة القاهرة، تحت رقمي (٢٢٠٧٥) و(٢٦٢٤٧) ضمن مجموع رسائل المقريزي - رحمه الله - ومنه نسخة في دار الكتب المصرية [فهرس الدار]: ٣/ ١٢، ونسخة في مكتبة نور العثمانية في استامبول برقم (٤٩٣٧/ ٠١٥).

٦ - (الإشارة والإعلام ببناء الكعبة البيت الحرام):

أو تاريخ بناء الكعبة ذكره المقريزيّ - رحمه الله - في (الذهب المسبوك): ٢٦. منه نسخة خطية في دار الكتب الظاهرية بدمشق، وهي بخط المؤلف برقم (٤٨٠٥)، وليدن برقم (٩٤٣).

٧ - (إغاثة الأمة بكشف الغمة):

وهي رسالة لطيفة الحجم، فرغ المقريزيّ - رحمه الله - من تأليفها في المحرم سنة (٨٠٨ هـ، ١٤٠٥ م) كما ذكره هو في (إغاثة الأمة): ٤٣، ٨٦، على إثر المجاعات والكوارث الاقتصادية، التي لحقت بمصر فيما بين عامي (٧٩٦ هـ)، (٨٠٨ هـ) عارضًا من خلالها لما حل بمصر من غلاء، وما ترتيب عليه من مجاعات أو كوارث مجيحة فيما قبل نشوء الإسلام وبعده، حتى سنة ثمان وثمانمائة للهجرة، محصيًا منها ستًّا وعشرين حادثة، خصّ مصر الإسلامية منها عشرين، وردت على سبيل التمثيل لا الحصر وقد أشير من خلالها إلى أن فيها ما هو أشدّ وأنكى من المحن المعاصرة، معللا لهذه المحن بأسباب طبيعية، كقصور جري النيل في مصر، وعدم نزول المطر في الشام، والعراق، والحجاز، وما يصيب الغلال من الآفات وسمائم الرياح.

و أخرى غير طبيعية، ترجع إلى سوء تدبير ولاة الأمور، وتنحصر في أمور ثلاثة، هي:

١ - ولاية الخطط السلطانية والمناصب الدينية بالرشاء.

٢ - غلاء إيجار الأطيان الزراعية على مبلغ ما تغله الأرض من محصول.

٣ - رواج الفلوس النحاسية.

وفي هذا العامل الأخير يكمن لب المشكلة وحلها في رأي المقريزيّ - رحمه الله - ولذا صرف جل اهتمامه إليه، مستطردًا منه إلى ثلاثة موضوعات، هي:

١ - النقد الإسلامي، وتطور سك العملة، وأثره في النظام النقدي في مصر.

٢ - نشأة الفلوس المضروبة من النحاس الأحمر في مصر، وتراجع الدراهم المضروبة من الذهب لعدم ضربها، وسبكها محليًا.

٣ - أسعار النقد [ذهبا وفضة]، وبعض السلع الرئيسية من المحاصيل الزراعية.

لكن شاب هذه الرسالة - كذلك - تسليم المقريزيّ - رحمه الله - من خلال مادتها بكثير مما جاء في مصادره من المبالغات، أو مستغربات الحدوث، في مصر والشام. ومن ذلك إشارته إلى نطق ثور جبة عسال - قرية من قرى دمشق بالشام.

منه نسخة خطية في دار الكتب المصرية [فهرس الدار]: ٥/ ٣٦، ونسخة خطية في مكتبة نور العثمانية برقم (٤٩٣٧/ ١).

نشره في القاهرة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ٢، ١٩٥٧

م، بتحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة، والدكتور جمال الدين الشيال.

٨ - (الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام):

هو رسالة لطيفة الحجم، كتبها المقريزي - رحمه الله - أثناء مجاورته في مكة سنة تسع وثلاثين وثمانمائة (١٤٣٥ - ١٤٣٦ م)، مرتبًا لها على مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة قصيرة جدًّا، اقتصر فيها على الصلاة والتسليم.

منه نسخ خطية في: مكتبة جامعة ليدن برقم (٩٩٢)، (٩٩٣)، مكتبة نور العثمانية برقم (٤٩٣٧/ ١١)، دار الكتب المصرية برقم (٥٠٠) [فهرس الدار]: (٥/ ٣٨) مكتبة باريس، نسخة تاريخها (٨٤١ هـ). وظهرت لهذا الكتاب طبعتان: نشره رينك، ليدن، سنة (١٧٩٠ م)، نشر في القاهرة سنة (١٣١٣ هـ).

٩ - (إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع):

وهو مؤلف مطول في سيرة الرسول ﷺ، جمع مادته من مصادر رئيسية ومتعددة، محررًا فيه الخلاف حول كثير من الوقائع، مع العناية بتحقيق الكثير من المسائل الفقهية المتصلة بحوادث السيرة، حدّث به المقريزيّ في مكة، أثناء مجاورته فيها سنتي (٨٣٤ هـ) (١٤٣١ م)، (٨٣٩ هـ) (١٤٣٦ م).

توجد منه نسخ خطية محتفظ بها في مكتبة كوبريللي - تركيا برقم (١٠٠٤)، كتبت في شوال سنة (٨٣٩ هـ/ ١٥٦١ م)، كوبريللي زاده محمد باشا كتابخانه سند محفوظ صحيفة (٦٦) وهي في جزء

واحد ضخم، تقع في ستة أجزاء ضخمة، ضمت (٩١٩) ورقة، مقاسها ٢٧ ٤٠ سم، ومسطرتها نحو ٣٥ سطرًا، وعنها مصورتي: دار الكتب المصرية في القاهرة، برقم (٨٨٦) تاريخ، ومعهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة، برقم (٦٣) تاريخ، لكن عدد صفحاتها (١٨٣٩) صفحة نسخة بمكتبة غوطا برقم (١٨٣٠)، وهي في ستة أجزاء، وهي ناقصة، وقد أنكر أمناء مكتبة غوطا أن تكون في ستة أجزاء، نسخة في مكتبة ليدن، برقم (٨٧١)، وهي نسخة صغيرة ناقصة جدًّا، كما توجد نسخة أخرى في خزانة عموجة حسين باشا في الآستانة، برقم (٣٥٤) طبع الجزء الأول منه بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر، القاهرة (١٩٤١)، على نفقة السيدة قوت القلوب الدمرداشية. ثم طبع نفس الجزء مصورًا على الأوفست في دولة قطر بإشراف الشيخ عبد الله الأنصاري. ثم طبع الجزء الأول مرة أخرى، نشرته دار الأنصار بالقاهرة (١٩٨١)، ثم أعيد نشر الكتاب كاملا بالمقدمة والفهارس في سبعة عشر مجلدًا، نشرته دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، (١٩٩٨).

١٠ - (الأوزان والأكيال الشرعية):

وهي رسالة في الموازين والمكاييل، منها نسخة خطية في: مكتبة ليدن، برقم (١٠١٤)، دار الكتب المصرية، [فهرس الخديوية]: (٥/ ١٨٦).

نشرها تيكس، روستوك بألمانيا سنة (١٧٩٧ م)، (١٨٠٠ م).

١١ - (البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد):

منه نسختان خطيتان في ليدن، [فهرس أمين المدني] برقم ١٨٨، وهي بخط المؤلف، دار الكتب المصرية، [فهرس الخديوية]: ٧/

٥٦٥، لكن جاء في فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، أن هذه المخطوطة تصنيف أحد علماء المائة الثامنة الهجرية، وأن المقريزي - رحمه الله - ناسخها فقط (فهرس المخطوطات المصورة):١/ ١١٩، عمود ٢.

١٢ - (البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب):

هي رسالة لطيفة الحجم، كتبها المقريزي - رحمه الله - سنة (٨٤١ هـ / ١٤٣٧ م) مشيرًا من خلالها إلى القبائل العربية التي دخلت مصر مع الفتح العربيّ، وأماكن وجودها في عصره، مقررًا أن العرب الذين شهدوا فتح مصر قد أبادهم الدهر، وجهلت أكثر أعقابهم، وقد بقيت من العرب بقايا بأرض مصر حضرت لديه ست عشرة قبيلة، وهي ثعلبة، وجرم، وسنيس، وجذام وبني هلال، وبلى وجهينة، وقريش، وكنانة والأنصار، وعوف، وفزارة، ولواته، ولخم، وحرام، وبني سليم، غير مرتب لها على حروف المعجم، ولا على أصول الأنساب: [قحطانية وعدنانية]، أو بحسب منازلهم في مصر، فأتت أشبه شي ء بمذكرات كتبت على عجل، وعلى غير نظام واضح.

منه نسخة خطية في: دار الكتب المصرية [فهرس الدار]: ٥/ ٦٤، مكتبة جامعة كمبردج، برقم (١٥٧)، مكتبة نور العثمانية، برقم (٤٩٣٧/ ١٠)، مكتبة ليدن، برقم (٩٧٥)، المكتبة الوطنية في باريس، برقم (١٧٢٥)، مكتبة فينة برقم (٩١٠). ظهرت لهذا الكتاب طبعتان:

نشره وستنفلد، غوطا سنة (١٨٤٧ م)، نشر في القاهرة سنة (١٣٣٤ هـ)، ثم أعاد نشره محققًا الدكتور عبد الحميد عابدين،

القاهرة، عالم الكتب، ط ١ سنة ١٩٦١، مع دراسة عن تاريخ العروبة في وادي النيل.

١٢ - (التاريخ الكبير المقفى في تاريخ أهل مصر والواردين عليها):

هو معجم تأريخي ضخم، أتى في ست عشرة مجلدة، ترجم المقريزي - رحمه الله - فيه لمشاهير أهل مصر، فيما قبل الإسلام وبعده حتى وقته، على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم، ممن استقروا فيها، أو تحولوا عنها إلى غيرها من البلدان [ميتًا محنطًا] أو [رأسًا مقطوعة]، حيث يقول: [لما دخل المعز لدين الله أبو تميم معد إلى القاهرة، كان معه توابيت آبائه: المنصور إسماعيل - هذا - والقائم أبي القاسم محمد، والمهدي عبيد الله، فدفنهم بتربة القصر من القاهرة، فلذلك ذكرته في كتابي هذا]. (المقفى): كما ترجم لخلف بن جبير، أحد ثوار المغرب، وقد قتل في المغرب، وطيف برأسه في القيروان، ثم حملت إلى مصر فطيف بها في القاهرة. (المقفى)، أشار المقريزي - رحمه الله - إلى هذا الكتاب في (إمتاع الأسماع): ١٢/ ٢٦٦ بتحقيقنا.

منه نسخة خطية في مكتبة باريس، برقم (٢١٤٤)، بخط المؤلف - رحمه الله - ميونخ برقم (٩٥٧)، ليدن، بأرقام (١٠٣٢)، (١٨٤٧)،
(١٨٥١)، تم نشره بتحقيق محمد اليعلاوي، بيروت، الغرب الإسلامي، ط ١، سنة ١٩٨٧.

١٣ - (تاريخ بناء الكعبة):

منه نسخة خطية في: دار الكتب الظاهرية في دمشق، وهي بخط

المؤلف، ونسخة في مكتبة ليدن، برقم (٩٤٣)، نسخة بالظاهرية في دمشق، برقم (٤٨٠٥).

١٤ - (تجريد التوحيد المفيد):

هو مؤلف لطيف الحجم، يدور موضوعه حول علم التوحيد، أجمل المقريزي - رحمه الله - الإشارة إليه في مقدمته بقوله: وبعد، فهذا كتاب جم الفوائد، بديع الفرائد، ينتفع به من أراد الله والدار الآخرة، سميته: تجريد التوحيد المفيد، والله أسأل العون على العمل بمنه وكرمه.

وهذا المؤلف على وجازته لم يأت مؤرخنا فيه بموضوع ديني تقليدي، وإنما أحاط فيه إلى جانب ذلك بالتعريف بكثير من الفرق الإسلامية، ذاكرًا من خلالها مذاهبها وأدلتها، مناقشًا لها.

منه نسخة خطية في مكتبة جامعة القاهرة، برقم (٢٦٢٤٧/ ١١)، مكتبة البلدية بالإسكندرية، برقم (٩٩/ ٦) فنون، ومكتبة نور عثمانية، برقم (٥٩٣٧/ ٠٢)، مكتبة باريس برقم ٠١٢، مكتبة جامعة برنستن [مجموعة كاريت] برقم (٠١٤٩٦)، مكتبة ليدن [هوتسما]، برقم (٩٩٣).

وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة (١٣٤٣ هـ)، ثم طبع في المطبعة المنيرية بالقاهرة، سنة (١٣٧٣ هـ) بتحقيق طه الزيني.

١٥ - (التذكرة):

هو مؤلف في التاريخ - كما يوهم ملخصه - أشار إليه ابن تغري بردي في (المنهل الصافي): ١/ ٣٩٨، إلا أنه كمل منه ثمانون مجلدًا.

١٦ - (تراجم ملوك المغرب):

احتوى على بعض ترجمات ملوك المغرب العربيّ، وقد يكون مذكرات جمعها المقريزي - رحمه الله - من المصادر للانتفاع بها في بعض مؤلفاته، مقدمة تحقيق (اتعاظ الحنفاء): ١/ ١٤، بتحقيق الدكتور جمال الدين الشيال. فيه أخبار أبي حمو، وأخلاقه من ملوك تلمسان.

١٧ - (تلقيح العقول والآراء، في تنقيح، أخبار الجلة الوزراء):

ذكره المقريزي - رحمه الله - في (الخطط): ١/ ٤٤٣، ٢/ ٢٢٣.

١٨ - (جنى الأزهار من الروض المعصار):

منه نسخة خطية في مكتبة برلين، برقم (٦٠٤٩)، مكتبة فينا، برقم (١٢٦٦)، دار الكتب المصرية، [فهرس الدار]: ٦/ ٢٥، مكتبة باريس، نسخة تاريخها (٨٤١ هـ).

١٩ - (حصول الإنعام والمير، في سؤال خاتمة الخير):

هي رسالة لطيفة الحجم، يدور موضوعها حول سؤال العبد ربه - تعالى - أن يختم له ولأخيه المؤمن بخير، مستلهما ذلك من قول يوسف - عليه السلام - مناجيا ربه:{تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} [يوسف: ١٠١].

٢٠ - (الخبر عن البشر):

هو مؤلف ضخم، جعله المقريزي - رحمه الله - مدخلاً لكتاب (إمتاع الأسماع)، مؤرخًا من خلاله للخليقة حتى ظهور الإسلام، هادفًا من وراء ذلك إلى التعريف بقبائل العرب، وتمييزها من سائر الأجناس، ليعرف لها حقها من المحبة والإعظام، والتجلة والإكرام

لكونه ﷺ هاشميا، قرشيًّا، عربيًّا.

قال عنه المقريزي - رحمه الله: ثم لما رأيت فضل الله علي - بما علمني وفهمني - عظيما، ومنته وطوله - بما رزقني من كثرة الأشراف على مقالات الخليقة - جسيمًا، جعلته كتابًا مستقلاً، لاتساعه وكثرة فوائده، وشرف أوضاعه، وسميته: (الخبر عن البشر): ورقة ٤ أ، مخطوطة تونس.

وترجع أهمية هذا الكتاب - كذلك - إلى احتوائه - فضلا عن ذلك - على مادة رئيسية، تكشف عن مفهوم المقريزي - رحمه الله - لموضوع (علم التاريخ)، وأقسامه، وإقراره بفوائده، وتحمسه للدفاع عنه.

ومنه/ نسخة خطية في ليدن، برقم ٠١٠٨٠، ونسخة في مكتبة آياصوفيا في الآستانة، تقع في ستة أجزاء متسلسلة، أرقام (٣٣٦٢) حتى (٣٣٤١)، وتشمل الأجزاء ١، ٤، ٥، ٦ [غير متسلسلة]. (دفتر كتب خانة آياصوفيا): ص ٢٠٢، (دفتر فاتح كتبخانة سي): ص ٢٤٨.

٢١ - (خلاصة التبر في كتاب السر):

أشار إليه المقريزي - رحمه الله - في (الخطط): ٢/ ٦٣.

٢٢ - (درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة):

هو معجم في ترجمات أعيان عصر المقريزي - رحمه الله - أشار في مقدمته إلى دافعه لتأليفه، قائلا وبعد، فإنّي ما ناهزت من سنى العمر الخمسين، حتى فقدت معظم الأصحاب والأقربين، فاشتد حزني لفقدهم، وتنغص عيشي من بعدهم، فعزيت النفس عن لقائهم بتذكارهم، وعوضتها عن مشاهدتهم باستماع أخبارهم، وأمليت ما

حضرني من أنبائهم في هذا الكتاب وسميته (درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة).

له نسخة في مكتبة غوطا، المجلد الأول منها بخط المؤلف - رحمه الله -، ونسخة في الموصل، لدى الدكتور محمود الجليلي، في جزأين، تاريخهما (٨٧٨ هـ) وعن هذه النسخة الأخيرة تم نشر (٣٠٠) ترجمة - حيث يحتوي الكتاب على [٥٥٦] ترجمة - بعالم الكتب - بيروت سنة (١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)، بتحقيق الدكتور محمد كمال الدين عز الدين على، بعد تصديره بدراسة وافية عن المؤلف والكتاب بشكل موسوعي يستحق التقدير.

٢٣ - (الدرر المضيئة في تاريخ الدولة الإسلامية):

منه نسخة خطية في كمبرج، برقم (٣٦٥)، أشار إليه السخاوي في (الضوء اللامع): ٢/ ٢٣.

٢٤ - (الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك):

رسالة لطيفة الحجم يدور موضوعها حول التأريخ لمن حج من الخلفاء والملوك في خلافته أو ملكه، فرغ المقريزي - رحمه الله - من تصنيفها في ذي القعدة سنة (٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م)، مرتبا لها على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

- أما المقدمة، فقد أشار فيها إلى تسميته للكتاب، مهديًا إياه إلى شخصية كبيرة في عصره، عزمت على الحج، لم يفصح عن اسمها.

- وأما الفصول، فقد أجمل في أولها الإشارة إلى [حجة الوداع]، لكونه ﷺ هو الّذي بين للناس معالم دينهم، مشيرًا من خلال ذلك إلى بعض شعائر الحج والعمرة، كالقران، والتمتع، والهدي.

وجعل ثانيها من حج من الخلفاء في خلافته، مترجمًا من خلاله بترجمات قصيرة لثلاثة عشر خليفة، مؤرخًا لحجهم.

وجعل ثالثها للترجمة لثلاثة عشر ملكًا أو سلطانًا ممن حج في ملكه أو سلطنته، منذ انقسمت الخلافة الإسلامية إلى دويلات يحكمها ملوك، وحتى عهد الأشرف شعبان - أحد سلاطين المماليك - مع التأريخ لحجهم.

- وأما الخاتمة، فقد أتت مقتضبة للغاية، تبين عن الفراغ من كتابته، وانتهاء مادته، على النحو التالي:

".. والله - سبحانه - هو أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم - والحمد لله رب العالمين).

منه له نسخة خطية في: مكتبة الأسكوريال [في أسبانيا]، برقم (١٧٧١)، مكتبة كمبردج، برقم (٤٤٢)، (٤٤٣)، مكتبة نور عثمانية، برقم (٦/ ٤٩٣٧).

٢٦ - (رسالة في حرص النفوس على الذكر):

رسالة لطيفة الحجم، أنشأها المقريزي - رحمه الله - هادفًا من خلالها إلى الترغيب في عمل الخير، مقدمًا لموضوعه بقوله:

".. وبعد فهذه مقالة لطيفة، وتحفة سنية شريفة، في حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر، أسأل الله - تعالى - أن يجعل لنا ثناء حسنًا في الصالحين، وأن يحبونا بالزلفى إلى يوم الدين بمنه وكرمه).

متبعا ذلك بموضوع الكتاب، وقد أشار من خلال مادته إلى أن

البقاء من أعظم وأحسن صفات الله - تعالى - في حين ليس للعبد من نفسه إلا العدم، والفاضل هو الّذي يحرص على بقاء ذكره دائما، على النحو الوارد في القرآن الكريم على لسان إبراهيم - عليه السلام - واجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ [الشعراء: ٨٤].

منه نسخة خطية في: خزانة ولي الدين في الآستانة، ضمن مجموع خطي يشمل خمس عشرة رسالة كلها للمقريزي - رحمه الله - برقم (٣١٩٥) راجع دفتر كتابخانه. ولي الدين، صحيفة (١٩٥)، مكتبة جامعة القاهرة برقم (١١/ ٢٦٢٤٧). وقد نشره في القاهرة الخانجي سنة (١٩٥٥) بتحقيق الدكتور جمال الدين الشيال.

منه نسخة خطية في خزانة ولي الدين في الآستانة، وقد جاء في (تاريخ آداب اللغة العربية) لجورجي زيدان: ٣/ ١٨٧، أن اسم هذا المخطوط: (مقالة لطيفة في حرص النفوس الفاضلة على بقاء الذكر)، وأنه محفوظ في المتحف البريطاني في لندن.

٢٧ - (السلوك في معرفة دول الملوك):

منه نسخة خطية في: دار الكتب المصرية [فهرس الدار]: ٥/ ١٢٩، المكتبة الظاهرية بدمشق، مجلد رقم (٧٣٠٤)، مكتبة كوبريللي برقم (١١٣٧)، مكتبة بني جامع [ضمن المكتبة السليمانية في استامبول]، برقم (٨٨٧)، مكتبة باتنا في الهند، برقم ١/ ١٦٦ (٢٢٢٣)، مكتبة غوطا، برقم (١٦٢٠)، (١٦٢١)، مكتبة باريس، برقم (١٧٢٦)، (١٧٢٨)، مكتبة الفاتيكان، (٥/ ٧٢٥)، مكتبة جستربتي في ديلن، [فيها المجلد الثامن منه] برقم (٤١٠٢)، مكتبة المتحف البريطاني، الذيل: (٤٨٠).

طبع هذا الكتاب بكماله في القاهرة في أربعة أجزاء على النحو

التالي:

- الجزء الأول في ثلاثة أقسام، بتحقيق محمد زيادة (١٩٣٤ - ١٩٣٩).

- الجزء الثاني في ثلاثة أقسام، بتحقيق محمد زيادة (١٩٤١ - ١٩٥٨).

- الجزء الثالث في ثلاثة أقسام، بتحقيق سعيد عاشور (١٩٧٠ - ١٩٧٢).

- الجزء الرابع في ثلاثة أقسام، بتحقيق سعيد عاشور (١٩٧٢ - ١٩٧٣).

٢٨ - (شارع النجاة):

أشار السخاوي في (الضوء اللامع): ٢/ ٢٣، إلى أنه يشتمل على جميع ما اختلفت فيه البشر من أصول ديانتهم وفروعها، مع أدلتها، وتوجيه الحق منها، ذكره المقريزي - رحمه الله - في (الذهب المسبوك)، ٥، ٧.

٢٩ - (شذور العقود في ذكر النقود):

رسالة لطيفة الحجم، انقسمت إلى مقدمة وخاتمة، فيما بينها ثلاثة فصول.

- أما المقدمة فقد أشار فيها إلى موضوع الكتاب: «نبذة لطيفة في أمور النقود الإسلامية». وأنه أنشأه تلبية [للأمر العالي] الّذي يرجح أن يكون شخصية كبيرة في بلاط المؤيد [شيخ المحمودي].

- وأما الفصل الأول فقد جعله للحديث عن [النقود القديمة]، التي كانت على وجه الدهر، وجعل الفصل الثاني للتعريف ب [النقود

الإسلامية] - نشأتها وتطورها - وجعل الفصل الثالث للحديث عن [النقود المصرية]، وهو في هذه الفصول الثلاثة يشير إلى أنواع النقود، وأوزانها، وأعيرتها، وزيوفها، وما حدث فيها من التغيير والتبديل، على اختلاف عصورها.

منه نسخة خطية في: مكتبة نور العثمانية، برقم (٤٩٣٧)، مكتبة برلين، برقم (٦٠٢٤)، مكتبة ليدن، برقم (١٠١٢)، (١٠١٣)، مكتبة كمبردج، برقم (٤٧٥)، مكتبة الأسكوريال، برقم (١٧٧١).

و قد ظهرت لهذا الكتاب طبعات مختلفة:

- نشرها تيكسن في روستك (١٧٩٧ م).

- نشرها أحمد فارس الشديقان، مطبعة الجوائب استامبول، (١٢٩٨ هـ)، ضمن ثلاث رسائل.

- نشرها ماير، الإسكندرية (١٩٣٣).

- نشرها محمد آل بحر العلوم، النجف (١٩٣٨) ثم توالت طبعات لهذا الكتاب في النجف، فكانت الخامسة سنة (١٩٦٧).

- نشرها الأب أنستاس ماري الكرملي، ضمن كتابه (النقود العربية وعلم النميات، القاهرة (١٩٣٩ م).

٣٠ - (ضوء الساري في معرفة خبر تميم الداريّ):

رسالة لطيفة الحجم، يدور موضوعها حول صحابي جليل، هو [تميم بن أوس الداريّ] - رحمه الله - وكان نصرانيًّا، جاء الرسول ﷺ، ورأى الرسول ﷺ وأسلم، وروي الرسول ﷺ عنه حديث [الجساسة والمسيخ الدجال]، فانفرد هو من دون الصحابة بذلك، وكانت روايته ﷺ من باب رواية [الفاضل عن المفضول، والمتبوع عن تابعه]، وقد

استعرض المقريزي - رحمه الله - من خلال مادتها الحديث عن أنساب الناس وأنساب العرب، وقدوم وفد الداريين على رسول الله ﷺ وإسلام تميم، وتحديثه - عليه السلام - عنه، وإقطاعه إياه قريتي [جبرون وعينون]، ولم يكن فتحهما حدث بعد!! وما كان من أحوال تميم في الجاهلية والإسلام، معددًا لمآثره، مؤرخًا لوفاته بسنة أربعين للهجرة، مناقشًا من خلال تلك الرسالة [قضية الهبة]، مناقشة فقهية قضائية، مختتمًا لها بالتعريف بما آل إليه مصير [حبرون وعينون] حتى وقته.

له نسخة خطية في خزانة ولي الدين بالآستانة. تم طبع هذا المخطوط تحت اسم (ضوء الساري في خبر تميم الداريّ)، بتحقيق الأستاذ محمد أحمد عاشور، في دار الاعتصام بالقاهرة وبيروت، سنة (١٣٩٢ هـ)، اعتمادًا على نسختين خطيتين: الأولى منقولة من الخزانة الوليدية في الآستانة - لعلها نفس خزانة ولي الدين آنفة الذكر - ويدل على ذلك الرقم الّذي بينه المحقق، فهو نفس رقم المجموع الّذي منه (ضوء الساري)، والأخرى منقولة عن المكتبة الأهلية في باريس.

٣١ - (الطرفة الغريبة في أخبار وادي حضرموت العجيبة):

رسالة لطيفة الحجم، استفاد المقريزي - رحمه الله - مادتها في مكة، أثناء مجاورته فيها سنة (٨٣٩ هـ / ١٤٣٦ م) من بعض القادمين عليه من أهل حضرموت، ابتدأها بمقدمة موجزة، أشار فيها إلى ذلك قائلا: «وبعد، فهذه جملة من أخبار وادي حضرموت، علقتها بمكة - شرفها الله تعالى - أيام مجاورتي بها في عام [تسعة وثلاثين وثمانمائة]، حدثني بها ثقات من قدم مكة من أهل حضرموت».

ثم أتبعها بوصف جغرافي موجز لبلاد حضرموت، وما تردد في بعض المصادر من الاختلاف في نسب [حضرموت]، وما اشتهرت به هذه البلاد من مزروعات أو حيوان [كالماشية والإبل]، مذيلاً عليها بطائفة كبيرة من الروايات الشفهية، المتضمنة الكثير من الخرافات أو مستغربات الحدوث، مما وثق مؤرخنا به، كنحو قوله:

«و في جبال ظفار قوم يقال لهم القمر، أهل بادية، وقد جرت العادة في ظفار أنها تمطر ثلاثة أشهر متوالية ليلاً ونهارًا، مطرًا غزيرًا جدًّا فإذا أراد أحد أن يسافر في مدة المطر إلى جهة من الجهات، طلب واحدًا من القمر، ودفع له مالاً ليدفع عنه المطر، ثم سار معه والمطر نازل، فيصير عن يمينه وشماله ولا يصيبه هو ولا أحماله منه قطرة واحدة، حتى يبلغ حيث يريد.

له نسخة خطية في مكتبة جستربتي - برقم (٤١١٨/ ٠٢)، مكتبة نور العثمانية، برقم (٤٩٣٧/ ٤)، مكتبة ليدن، برقم (٨١٠)، مكتبة كمبردج، برقم (٦٥٤)، (٦٥٥)، معهد المخطوطات العربية في الكويت، برقم (٧٧٦/ ٠٢)، المصورة عن مخطوطة (شستربتي)، ومخطوطة ولي الدين في مصورتها المحتفظ بها لدى جامعة القاهرة، برقم (٢٦٢٤٧)، وقد نشرها [نوسكوى] مع ترجمة لاتينية في بون سنة (١٨٦٦).

٣٢ - (عجائب تيمور):

٣٣ - (عقد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفسطاط):

أشار إليه المقريزي - رحمه الله - في صدر كتابه (اتعاظ الحنفاء): ١/ ٤ بقوله: «ضمنته ما وقفت عليه، وأرشدني الله - سبحانه - إليه من أحوال مدينة الفسطاط منذ افتتح أرض مصر

أصحاب رسول الله ﷺ وصارت دار إسلام، إلى أن قدمت جيوش الإمام المعز لدين الله أبي تميم معد من بلاد المغرب، مع عبده وقائده وكاتبه، أبي الحسين جوهر القائد الصقلي، في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، ونزلت في شمالي الفسطاط بالمناخ، وأسس مدينة القاهرة، وحل بها»، كما ذكره أيضا في (السلوك): ١/ ٢٨.

وقد اشتمل هذا المؤلف على فترة من تاريخ مصر الإسلامية، امتدت فيما بين الفتحين الإسلامي والفاطمي لها.

٣٤ - (قرض سيرة المؤيد لابن ناهض):

ذكره السخاوي في (الضوء اللامع): ٢/ ٢٣.

٣٥ - (ما شاهده وسمعه مما لم ينقل في كتاب):

يبدو أنه احتوى على كثير من النوادر التاريخية وغير التاريخية، مما عايشه المقريزي - رحمه الله - أو أخبر به، على النحو المدرك من قول السخاوي: .. ومن أعجب ما فيه أنه كان في رمضان سنة (إحدى وتسعين وسبعمائة) مارًّا بين القصرين، فسمع العوام يتحدثون أن الظاهر برقوق خرج من سجنه بالكرك، واجتمع عليه الناس. قال: فضبطت ذلك اليوم فكان كذلك. (الضوء اللامع): ٢/ ٢٥، ٢٤.

٣٦ - (مجمع الفرائد ومنبع الفوائد):

ذكره السخاوي، مشيرًا إلى أنه يشتمل على علمي العقل والنقل، المحتوي على فني الجد والهزل، بلغت مجلداته نحو المائة، بينما أشار ابن تغري بردي إلى أنه كمل منه نحو ثمانين مجلدا كالتذكرة.

(الضوء اللامع): ٢/ ٢٣، (المنهل الصافي): ١/ ٣٩٨.

٣٧ - (مختصر الكامل في معرفة الضعفاء والمتروكين من

الرواة لابن عدي):

منه نسخة خطية بخط المقريزي - رحمه الله - مؤلف هذا المختصر، كتبها سنة (٧٥٩ هـ)، وهي في مكتبة مراد ملا باستامبول، برقم (٥٦٩)، وعنها مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة، برقم (٤٥٦) تاريخ. أشار إليه المقريزي - رحمه الله - في (إمتاع الأسماع): ١١/ ٣١١.

٣٨ - (معرفة ما يجب لآل البيت النبوي من الحق على من عداهم):

رسالة لطيفة الحجم، يدور موضوعها حول ما يجب لآل البيت النبوي على المسلمين من حبهم وإجلالهم، ونصرتهم ومودتهم، فرغ المقريزي - رحمه الله - من تأليفها في ذي القعدة سنة (٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م) مرتبا لها على مقدمة، أشار فيها إلى دافعه إلى تأليفها قائلا:

«.. وبعد فإني لما رأيت أكثر الناس في حق آل البيت مقصرين، وعما لهم من الحق معرضين، ولمقدارهم مضيعين، وبمكانتهم من الله - تعالى - جاهلين، أحببت أن أقيد في ذلك نبذة تدل على عظم مقدارهم، وترشد المتقي لله - تعالى - على جليل أقدارهم ليقف عند حده، ويصدق بما وعدهم الله ومن به عليهم من صادق وعده».

تتبعها فصول خمسة، شارحة من خلال أقوال أئمة اللغة والتفسير لخمس آيات قرآنية، مع ما أتصل بها من الأحاديث النبويّة، عالج موضوعة من خلالها، وهي قوله تعالى:{إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾} [الأحزاب: ٣٣].

-{وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ} [الطور: ٢١].

-{وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا} [الكهف: ٨٢].

-{جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ} [الرعد: ٢٣].

-{قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ} [الشورى: ٢٣].

مختتمًا لهذه الرسالة بعدد من الرؤى والحكايات الشفهية - التي أمده بها شيوخه ورفقته - وتدور كلها حول الحث على حب آل البيت النبوي وتعظيمهم.

منه نسخة خطية في فينا، برقم (٨٩٠). طبع في دار الاعتصام، ط ٢ سنة ١٩٧٣ م بالقاهرة وبيروت بتحقيق محمد أحمد عاشور.

٣٩ - (المقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية):

مؤلف علمي بحت يبحث في المعادن، أشار المقريزي - رحمه الله - من خلاله إلى كروية الأرض، وحركتها، وإحاطة الماء باليابسة من سائر جهاتها، والأجسام المتولدة عليها، وتكويناتها، وصفاتها، وأمكنة وجودها، والقيمة العلمية والمادية والطبية لها.

ومنه نسخة خطية في مكتبة نور عثمانية، برقم (٤٩٣٧/ ٩)، ومكتبة باريس، نسخة تاريخها (٨٤٢ ه)، مكتبة كمبردج، برقم (١٠٨٢)، مكتبة جامعة القاهرة، برقم (٢٦٢٤٧/ ١٠).

٤٠ - (منتخب التذكرة في التاريخ):

مؤلف في التاريخ الإسلامي العام، اقتصر فيه المقريزي - رحمه الله - على ذكر العرب والفرس، دون غيرهم من الأمم المطيفة بهم في أطراف الأرض، اختصره من مؤلف أبسط منه سماه (التذكرة)، فكان ما أودعه في هذا المؤلف اللب منه.

منه نسخة خطية في: دار الكتب المصرية، (فهرس الدار): (٥/ ٣٦٨)، مكتبة باريس برقم (١٥١٤) عرب، ونسخة أخرى بدار الكتب المصرية، برقم (١٦٥٨)، تاريخ عن مخطوطة مكتبة باريس ذات الرقم (١٥١٤) عرب، وتقع في نحو ١٦٦ ورقة لطيفة الحجم، مزدوجة الصفحات، باستثناء أولها وآخرها، مسطرتها نحو أربعة عشر سطرًا.

٤١ - (المنتقى من أخبار مصر لابن ميسر):

يضم الفترة فيما بين سنتي (٤٣٩ هـ / ١٠٤٧ م)، (٥٥٣ هـ / ١١٥٩ م)، انتقاه المقريزي - رحمه الله - في ربيع الأول للآثار الشرقية سنة (٨١٤ هـ / ١٤١١ م).

طبع في القاهرة - المعهد الفرنسي للآثار الشرقية سنة (١٩٨١) بتحقيق أيمن فؤاد سيد.

٤٢ - (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)

وتعرف بخطط المقريزي:

منها نسخة خطية في: دار الكتب المصرية، (فهرس الخديوية): (١/ ١٦٢)، المكتبة العمومية بدمشق، الأرقام (٣٤٣٧)، (٥٦٩٦)، (٥٦٩٧)، (٧٠٠٤)، مكتبة آياصوفيا باستامبول، الأرقام (٣٤٧١)، (٣٤٨٤)، مكتبة طوب قبو سراي باستامبول، الأرقام (٢٩٤٧)، (٢٩٥٤)، مكتبة محمد الفاتح باستامبول برقم (٤٤٩٥)، (٤٤٩٩)،.. وغير ذلك.

طبع في مجلدين، بولاق (١٢٧٠ هـ)، وقد أعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعه بالأوفست، طبع في أربعة أجزاء، مطبعة النيل -

القاهرة (١٣٢٤ - ١٣٢٦ هـ)، طبعت منه خمسة أجزاء بتحقيق المستشرق الآثاري فييت، القاهرة (١٩١١ - ١٩٢٧) ولم تتم.

وظهرت لهذا الكتاب طبعات جزئية، نذكر منها:

- أخبار قبط مصر، وقد سبقت الإشارة إليه.

- (القول الإبريزي للعلامة المقريزي)، نشره مينا إسكندر، وهو يتضمن تاريخ الأقباط وأحوالهم - نقلاً عن (خطط المقريزي).

٤٣ - (نبذ تاريخية):

ليس مؤلفًا مستقلاً - على ما يبدو - ولكنه ملتقطات مما جمعه المقريزي - رحمه الله - من المصادر، ليضمنه بعض مؤلفاته.

منه نسخة خطية بمكتبة بلدية الإسكندرية برقم (٢١٢٥ د/ ٢٥٩)، تقع في (٥٢) ورقة مقاسها نحو (١٣ ١٦ سم)، وعنها مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة برقم (٨٤٥) تاريخ.

٤٤ - (نحل عبر النحل):

رسالة لطيفة الحجم، يدور موضوعها حول النحل، وما يتخلف منه من عسل وشمع، مستلهمًا منه العبرة والعظة لبني الإنسان، وقد رتبت على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة.

أما المقدمة فقد أشار فيها إلى موضوع الكتاب قائلا: (.. وبعد، فهذا قول وجيز في ذكر النحل، وما أودع فيه البارئ - جلت قدرته - من غرائب الحكمة وعجائب الصنع، ليعتبر أولو الأبصار، ويتذكر أرباب الاعتبار) وأما الفصول - فقد اتصلت بعلوم: الحيوان، واللغة، والتفسير، والحديث، والفقه، والطب، والبيطرة، والنبات، والاقتصاد،

والتاريخ، والأدب، فيجمل المقريزي - رحمه الله - فيها الحديث عن النحل من الناحية الحيوانية، ذاكرًا أسماءه، وألوانه، وأحجامه، وصفاته، وخلاياه، وآفاته، وعلاجها، وعسله، وأنواعه وأصنافه - وجامعه، [مشتاره] وآلاته التي يستعين بها في جمعه، وما يرعاه النحل من أزهار وأنوار، وما ينتجه من شمع، مفصحًا عن مركزه الاقتصادي في مصر الإسلامية، وما ورد في النحل والعسل من الآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة، وأقوال الحكماء، والفقهاء والمفسرين، وما اتصل بالشمع من الحوادث التاريخية، سواء بالاستصباح [الإضاءة] به لدى الخلفاء، والسلاطين، والفقهاء، أو باستخدامه في القصور، والمواكب السلطانية، وحفلات العرس والزواج، أو بالختم به على تركات الموتى من أولاد الخلفاء، مختتمًا بذلك بما أنشئ في [الشمع] من أشعار وأما الخاتمة فقد أشار فيها إلى انتهاء مادة الكتاب باكتماله، قائلاً:

(.. تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا دائمًا إلى يوم الدين، سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، منه نسخة خطية في: مكتبة نور عثمانية برقم (٤٩٣٧/ ٠٣)، مكتبة كمبردج، برقم (٦٦٤)، (٩٢٣)، مكتبة جستربتي في دبلن، برقم (٤١١٨/ ٠٢)، وقد طبع في القاهرة، مكتبة الخانجي، سنة (١٩٤٦) بتحقيق د. جمال الدين الشيال.

٤٥ - (النزاع والتخاصم فيما بين بني أمية وبني هاشم):

رسالة لطيفة الحجم، يدور موضوعها حول استئثار بني أمية وبني هاشم بالخلافة من دون [علي بن أبي طالب] وبنيه، أشار المقريزي - رحمه الله - من خلالها إلى ما كان من مناقرة ومنافسة

بين بني أمية وبني هاشم قبل الإسلام وبعده.

منه نسخة خطية في: دار الكتب المصرية، (فهرس الدار) ٥/ ٣٨٥، المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم (٣٧٣١)، مكتبة نور عثمانية، برقم (٤٩٣٧)، ومكتبة ستر اسبورج، مكتبة ليدن، برقم (٨٨٥)، مكتبة فينة، برقم (٨٨٦) وقد طبع هذا الكتاب مرتين:

الأولى في ليدن، نشره فوس، سنة (١٨٨٨)، والثانية في القاهرة سنة (١٩٢٧) ثم طبع عدة طبعات آخرها بدار المعارف - القاهرة - سنة (١٩٨٨) بتحقيق الدكتور حسين مؤنس. وقد أشار إليه المقريزي - رحمه الله - في (إمتاع الأسماع): ١٢/ ٣٥٥.

٤٦ - (النحل وما فيه من غرائب الحكمة):

منه نسخة خطية في مكتبة جامعة كمبردج، راجع (تاريخ آداب اللغة العربية) جورجي زيدان، ٣/ ١٧٨، فقرة ١٢.

٤٧ - (نهاية الجمع لأخبار القراءات السبع):

أشار إليه المقريزي - رحمه الله - في (إمتاع الأسماع): ١٢/ ٣٢ ولم أقف له على مصدر آخر يشير إلى نسخ منه مخطوطة أو مطبوعة.

من هذا العرض الموجز لمجهودات المقريزي - رحمه الله - في الكتابة التاريخية، نجد أنه قد ألح من خلالها على التوكيد على ثلاث صفات امتاز بها، وهي:

[مصريته] و[عروبته] و[إسلامه].

أما مصريته، فتبدو في تحمسه للتأريخ لمصر في أطوارها المختلفة، فيما قبل الإسلام وبعده، حيث أنشأ فيها مؤلفًا مجملاً،

لتاريخها، وخططها، وعمرانها - منذ القدم وحتى وفاته - وهو:

إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع - (١ / ٢٦)

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، ثم عمد إلى تفصيل أكثر، أجمل فيه بالتأريخ لمصر الإسلامية، منذ الفتح الإسلامي لها وإلى قبيل وفاته، في عدة مؤلفات متتابعة، وهي: (عقد جواهر الأسفاط) و(اتعاظ الحنفاء) و(السلوك) و(المقفى) وأما عروبته، فقد كانت دافعًا قويًّا لديه إلى إنشاء عدة مؤلفات، منها (الخبر عن البشر) و(البيان والإعراب) و(تراجم ملوك المغرب) و(الطرفة الغريبة).

و أما إسلامه، فيتبدى - فضلاً عن العاطفة الدينية الجياشة، المبثوثة في سائر مؤلفاته - في (إمتاع الأسماع)، وقد جعله تاريخًا مجملاً للرسول ﷺ وسيرته، و(النزاع والتخاصم) وهو مبحث في الخلافة، و(التذكرة) و(منتخبها) و(الدرر المضيئة) و(الإمام).

وقد جعل من هذه المؤلفات تاريخًا عامًّا للدولة الإسلامية في مختلف أطوارها وأمصارها. بل إن أكثر رسائله ومؤلفاته الموجزة، المفردة بالتأليف في موضوع بعينه، تنزع إلى أي من هذه الصفات الثلاث [1].

* * *

(١) مقدمة تحقيق كتاب فضل آل البيت عليهم السلام تأليف تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ٧٦٦ هـ - ٨٤٥ هـ، تحقيق السيد علي عاشور، ضيف الله بن يحيى الزهراني، مصادر السيرة النبوية، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، مقدمة تحقيق كتاب إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (م ٨٤٥)تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.